

## «إسرائيل» والاستثمار بالحمافة الترامبية.. والتهديدات الأميركية

فرنسا- فراس عزيز ديب

لا تدخل أميركياً علنياً ومباشراً هي الخريطة العسكرية على الأرض التي أعطتهم نوعاً ما ارتياحاً لاستحالة أن يسترجع هذا الجيش كل هذه المناطق والمدن، المفيدة منها و«غير المفيدة» حسب تعبيرهم، لكن ومنذ أن استعاد الجيش العربي السوري دمر للمرة الثانية من داعش حتى اليوم، فإن هذا الاكتساح السريع للمناطق لا يبدو تجسيدا للتحدي الذي أطلقه الرئيس بشار الأسد يوماً بأن الجيش حينما يقرر تحرير منطقة ما فسيجررها، لكنه بذات الوقت يبدو خطأ للأوراق يبقى حالة القلق الإسرائيلي من قدرات هذا الجيش في أعلى درجاتها، أي إنهم وبعد سنوات سبع عادوا للمربع الأول في عملية إنهالك الجيش العربي السوري والتي تبدو غير ممكنة عبر حرب بالوكالة، فماذا ينتظرنا؟

كل ما يجري اليوم في ملف الحرب على سورية لا يبدو بأي حال من الأحوال يرضي بالحد الأدنى الأميركي ومن خلفه الإسرائيلي الذي كان ولا يزال يتحدث عن أن وصول الإرتين وحزب الله إلى الحدود الشمالية لفلسطين المحتلة سيغني انفجاراً للمنطقة، هم أصابوا بالحديث عن انفجار المنطقة لكن السبب الأساسي ليس كما يتوهمون، بل إن السبب الأساسي أنهم باتوا ينظرون لديوالد ترامب كأفضل استثمار سياسي وعسكري قد يخدم بحماقاته الكيان المسخ لعقود قادمة، وعليه لا يمكن النظر لتهديدات ترامب على أنها قابل صوتية، تحديداً أولئك الذين ما زالوا يرون أن كل هذه الفوضى هي مجرد حرب لتغيير «النظام»، هؤلاء يليق بهم كتابة أطروحات يتحدثون فيها عن «مغزى قطع العلاقات الأردنية بكوريا الديمقراطية» لا أكثر، أما ما لا يزال يرى بأن ما يجري هي معركة لإنقاذ العالم بأسره فليعلم أن يجهروا حبرهم لكتابة التاريخ من جديد والقضية بسيطة: ألم نذكركم يوماً بأن سبب سقوط الدولة الأموية أميراً أحرق وأرعن يكتي «مروان الحمار»، ثنوا أن كل ممالك الدم لا تسقط حتى ياتها ذاك المروان.

منذ ما قبل بداية مؤتمر الحوار الوطني السوري كان هناك سعي غربي لإفشاله، أو بالحد الأدنى مقاطعته، لكن كل هذه المساعي ذهبت أدراج الرياح أمام الصبر الروسي والإصرار السوري، تحديداً أن القيادة السورية حاولت أن تكون مرة مع كل الطروحات، من خلال حجم التمثيل الهائل لكل الشرائع السورية، وصولاً لرئاسة المؤتمر الذي لم تسع فيه القيادة السورية لفرض شخصية من الحزب الحاكم، لكنهم اختاروا أن تكون الرئاسة بعهدة شخصية ليست بعثية، وليست من الجسم الحاكم في الوقت الحالي، وتمتدح باحترام كبير كونها من «المعتقين» في العمل السياسي السوري، وهذا ما عناده اختياراً قامة وطنية بحجم «صفوان قديسي» لرئاسة المؤتمر، حتى بعض الأفضاخ التي حاول البعض نصهبها للمؤتمر للضرب بمصداقيته عن قصد أو دون قصد فشلت، من بينها مثلاً ما حكى عن تسريبات للبيان الختامي، ما دفع البعض للتساؤل بسخرية: كيف ذهب السوريون ليلتاقشوا ويتحاوروا وهناك من سرب نتائج نقاش لم يجر بعد؟ لكن البيان الختامي الذي جرى مناقشته والتصويت عليه كان مرضياً للجميع بمعزل عن بعض التفاصيل التي تكمن فيها الشياطين مثل «غير طاقية».

إن نجاح المؤتمر على المستوى السياسي كان متوقفاً من الولايات المتحدة، لذلك وبعد فشلها في إجهاضه فإنها ستحاول ضرب الذراع التي حملته، إن هذا النجاح السياسي ما كان ليكون أساساً لولا النجاح العسكري للجيش العربي السوري وحلفائه، وهو ما يمثل المعنى الثالث والأهم، فكيف ذلك؟

حتى ما قبل انتهاء الولاية الثانية للرئيس الأميركي السابق باراك أوباما، كان أكثر المغاطين بالجيش العربي السوري وصموده، وهنا نتحدث عن المغاطين وليس المؤمنين بالجيش العربي السوري، ما كانوا ليتوقعوا أن يجرش شعاع هذا العصر كل هذا التقدم في عام ونصف، بمعنى آخر أن أحد أسباب ثبات أوباما على فكرة أن

المعنى الأول هو «إسرائيل»: بالتأكيد أن هذا المعنى المتجسد بالعلاقة بين البيت الأبيض وقيادات العدو الصهيوني تختلف حالياً وبشكل كلي عما كانت عليه زمن الرئيس السابق أوباما، الذي كان يفضل أسلوب الحرب الناعمة في تقديم خدماته للكيان المسخ بدلاً من التدخل المباشر، بل كان لافتاً أن تتزامن تهديدات ترامب بكلام لوزير ما يسمى الأمن في الكيان الصهيوني لجلعاء أربان تحدث عن ضرورة استغلال فترة وجود دونالد ترامب في البيت الأبيض لاستكمال ضم الجولان السوري المحتل نهائياً، أي إنهم يريدون استنساخ التجربة المقدسية لتطبيقها على الجولان السوري المحتل.

هذا الطموح الصهيوني ليس بجديد، بل إن رئيس وزراء العدو بنيامين نتياهو كان قد طلب من الرئيس ترامب خلال لقائهما الرسمي في شباط من العام الماضي اعترافاً أميركياً بضم الجولان إلى الأبد، حتى إن نتياهو نقل عن ترامب عدم اعتراضه على الفكرة، أي إن الإسرائيلي كان ولا يزال ينظر بموضعية لبك الأهداف السورية والاستثمار بالحرب عليها، فإذا كان قد نجح في مساهم الأصعب وهو الاعتراف الأميركي بالقدس عاصمة له، فإن الجولان يبقى تحصيل حاصل، لكن هذا الأمر لا يبدو كل شيء فالعدو كان ولا يزال ينظر إلى انتصاره في سورية من نافذة واحدة فقط، وهي انهيار الجيش العربي السوري لأن هذا الانهيار بالنسبة له يعني انهيار آخر جيش نظامي عربي يحمل عقيدة قتالية بوصلتها الأولى القضية الفلسطينية، وعليه تبدو أن الإستراتيجية الإسرائيلية الجديدة هي الاستثمار بحماقات ترامب حتى النهاية، بما فيها تحقيق هدف يتجاوز موضوع توجيه ضربات محددة لبعض نقاط الجيش العربي السوري كما حصل سابقاً عند قصف مطار الشعيرات في ريف حمص، إلى توسيع هذه الضربات لتكون بمثابة الضربة القاصمة لقرارات القيادة السورية سياسياً وعسكرياً بما فيها أهداف ضمن العاصمة دمشق. المعنى الثاني وهو نجاح مؤتمر الحوار الوطني السوري في سوتشي:

## قوى معارضة داخلية: «سوتشي» بداية النهاية للأزمة السورية

الوطن

اعتبر «ائتلاف قوى التكتل الوطني الديمقراطي» المعارض، أن بداية النهاية للأزمة السورية قد بدأت وذلك بعد عقد مؤتمر الحوار الوطني السوري في سوتشي الأسبوع الماضي، الذي رأت «الكتلة الوطنية الديمقراطية» المعارضة أنه شكل «انطلاقة جدية وحقيقية ونهائية للحل السياسي».

وقال الائتلاف الذي شارك في المؤتمر ببيان أصدره بعد عودة وفد من سوتشي: إننا في حزب التضامن الوطني الديمقراطي، وفي ائتلاف قوى التكتل الوطني الديمقراطي، نؤكد أنه قد ثبت وبالمطلق في مؤتمر سوتشي الذي عقد في جمهورية روسيا الاتحادية، أن بداية النهاية لأزمنا وتكتبتنا قد بدأت واقعاً وحقيقية تنفج سورية.

وأضاف: إن بيان سوتشي المتوافق عليه بين كتل سياسية وطنية متعددة خارجياً وداخلياً أبناء الوطن الواحد بكل أطرافه الوطنية بتاريخ ٢٩-٣٠ كانون الثاني من العام ٢٠١٨ يؤكد نجاح المؤتمر، بما تضمنه هذا البيان ببوده الاثني عشر.

وفي بيان آخر، قال الائتلاف: عدنا ونتوجه نحو صياغة للدستور الوطني من خلال تعديلات ليس أكثر والمهم



إحدى جلسات مؤتمر الحوار الوطني السوري في سوتشي (سانا - أرشيف)

تفعيل التعديلات والعمل بجديتها، فما بعد سوتشي... وما قبل الدستور... مراجعة حلوة مذاقاً بمرها وحلوها، هي جادة تلق إلى جانبها ونناصرها بكل ما تضمنته»، من جانبها قالت «الكتلة الوطنية الديمقراطية» في سورية المعارضة التي شاركت أيضاً في المؤتمر،

تفعيل التعديلات والعمل بجديتها، فما بعد سوتشي... وما قبل الدستور... مراجعة حلوة مذاقاً بمرها وحلوها، هي جادة تلق إلى جانبها ونناصرها بكل ما تضمنته»، من جانبها قالت «الكتلة الوطنية الديمقراطية» في سورية المعارضة التي شاركت أيضاً في المؤتمر،

وهو ما طالبت الكتلة الوطنية الديمقراطية منذ أكثر من عامين وعملت عليه طوال هذه الفترة، وتم التركيز عليه خلال جميع اللقاءات السياسية والإعلامية». وأوضح الكتلة: «نتظر في التصريحات الإيجابية من الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريس (أن عملية السلام التي يقودها المبعوث الخاص إلى سورية ستيفان دي ميستورا وصلت إلى «مرحلة ذات مغزى»، مؤكداً أن اللجنة الدستورية التي ستشكل تطبيقاً للبيان الختامي لمؤتمر الحوار الوطني في سوتشي ستضم ممثلين للحكومة والمعارضة وخبراء ومثليين للمجتمع المدني ومستقلين وزعماء قبليين ونساء مع تمثيل المكونات العرقية والدينية وشدد على أن الهدف النهائي تطبيق القرار ٢٢٥٤ وبيان جنيف بتاريخ ٣٠ يونيو (حزيران) ٢٠١٢) أنها ستقود إلى حل نهائي يوقف نزيف الدم السوري ويحقق الاستقرار والسلام وإعادة الإعمار».

وأكدت «على إخواننا الكر في الوطن بالعمل على المصالحة العليا للبلاد للحفاظ على وحدة الأرض السورية والحوار الفعال والجدي من أجل الحل المتوازن والعدل لهذه القضية التي تؤثر على السلم والأمن المحلي والإقليمي والدولي». ودعت جميع الأطراف الفاعلة إلى الوصول إلى تسوية تضمن الأمن والسلام والاستقرار للمنطقة.

## ميليشيا في درعا تعتقل أحد المشاركين في مؤتمر الحوار

«خائن» لما يسمى «الثورة»، وسيسعى إلى محاكمته أمام المحاكم المختصة... ورغم إعلان «هيئة التفويض» المعارضة رفضها الحضور في سوتشي إلا أن ممثلين عن «منصة موسكو» و«منصة القاهرة» ومنصتات أخرى حضروا المؤتمر، على حين حضر بعض المعارضين المحسوبين على أئقفة إلى مطار المدينة الروسية واصطنعوا أزمة للترشح بعدم حضور المؤتمر بعدما اعترضوا على شعار المؤتمر لاتحواته العلم الرسمي للجمهورية العربية السورية.

ما سماه «وضع أنفسهم تحت الحق قولاً وفعلاً... من جانبه أكد مترجم الميليشيا صقر قسيب الشرح، وفقاً للموقع، أنهم لم يسمعوا بالقبض على أي مشارك آخر في سوتشي «حتى الآن»، رغم موتهم في مناطقهم، مطالباً «دار العدل» باتخاذ إجراءات بحقهم، ورأى أن محاسبة خالد ستكون «وفق ما يقرره وجهاء العشيبة»، على حين سقروا ما يسمى «المجلس العسكري في داعل» إذا ما كان سلاحاً ببقية المشاركين أم لا.

معارضة باسم «آل الشرع» و«آل الملحم»: إنهم القوا القبض على خالد لحظة دخوله من معبر داعل، واقتادوه إلى سجن الميليشيا مع صادرة جميع ثبوتياته الشخصية. وزعم البيان، أن خالداً موقوف للحق العام في سجن الكتبية. مضيفاً: إنهم ملتزمون بتسليمه لـ«دار العدل» بشرط إحضارها جميع المشاركين الموجودين في مناطق سيطرة المسلحين، وإلا فإنهم سيحاسبونه بما يرونه مناسباً، داعياً أهالي المشاركين إلى

الوطن - وكالات

أعلنت ميليشيا «كتيبة محمد الشرع» في درعا أمس إلقاء القبض على المدعو خالد الشرع وهو أحد المشاركين في مؤتمر الحوار الوطني السوري الذي عقد في مدينة سوتشي الروسية يوم الثلاثاء الماضي، مطالبة ما يسمى «دار العدل» في حوران، باعتقال بقية المشاركين من مناطق سيطرة الميليشيات. وقالت الميليشيا الموجودة في بلدة داعل بريف درعا في بيان نقلته مواقع إلكترونية

مرجاة اعتبر أنها تهدف إلى إيقاف أو إبطاء التقدم السياسي والميداني

## دمشق: ادعاءات الكيمياء نسخة جديدة عن النيات الأميركية الغربية اللبيل من سورية

مسيرته لإيجاد مكان لهم على الأرض». وأعاد مرجاة التذكير بالاجتماع الخماسي الذي حصل في باريس في ٢٣ الشهر الماضي، مؤتمر الحوار الوطني السوري الذي عقد في مدينة سوتشي الروسية.

وأضاف: إن «هذا البيان وجه إلى «سوتشي» أو غيره للأخذ به، لكن لم يتم الأخذ به في سوتشي، نظراً لأن من يقرر مستقبل سورية هو الشعب السوري فالإملاء من الخارج غير مجدية». واستطرد رئيس اللجنة الخارجية بمجلس الشعب السوري، قائلاً: «حتى الأصدقاء الروس والإيرانيون لا يملون علينا فقط يقدموا لنا النصائح لا أكثر ولا أقل».

وكان مسؤول أميركي كبير قد ادعى يوم الخميس الفائت أن الحكومة السورية تواصل استخدام الأسلحة الكيميائية، على حين قال مسؤول آخر أن الرئيس الأميركي دونالد ترامب «لا يستعيد أي خيار وإن استخدام القوة العسكرية يتم بحته على الدوام».

بدورها، أعلنت فرنسا، الجمعة، أنها تشعر «بقلق شديد» من أن الحكومة السورية لا تحترم تعهداتها بعدم استخدام الأسلحة الكيميائية، بحسب وكالة «سويتنيك».



رئيس لجنة الشؤون الخارجية في مجلس الشعب بطرس مرجاة (عن الانترنت)

ولفت مرجاة إلى أن الدول الثلاث (فرنسا وبريطانيا وأميركا) غير متأكدة من استخدام الحكومة السورية للسلاح الكيميائي، وأضاف: «هم يظنون هذه العليات كنوع من الترهيب للدولة السورية لوقف عمليات الجيش الذي

ولفت مرجاة إلى أن الدول الثلاث (فرنسا وبريطانيا وأميركا) غير متأكدة من استخدام الحكومة السورية للسلاح الكيميائي، وأضاف: «هم يظنون هذه العليات كنوع من الترهيب للدولة السورية لوقف عمليات الجيش الذي

سورية أرضاً وشعباً وخاصة بعد الإنجازات التاريخية التي حققها الجيش العربي السوري في حربه على الإرهاب في كل أنحاء سورية». وجدد المصدر التأكيد بأن سورية ضد استخدام هذا النوع من الأسلحة في أي مكان وفي أي زمان وتحت أي ظرف كان لأنه أمر يتعارض مع مبادئها الأخلاقية ويتنافى بشكل قاطع مع الحقيقة المؤكدة بأنها سلمت كامل مخزونها من الأسلحة الكيميائية إلى منظمة حظر الأسلحة الكيميائية.

وختم المصدر تصريحه بالقول بالتأكيد إن المزاعم الأميركية والغربية الأخيرة جاءت لحمية الجماعات الإرهابية المسلحة التي ترعاها والتي تنهار أمام ضربات الجيش العربي السوري والتي تستخدم هذه الأسلحة من دون أي راع أو ضمير من أجل كسب رخيص على حساب أرواح السوريين ودماء شهدائهم.

في الإطار ذاته، وفي تصريح لـ«الوطن» قال مرجاة: «الجرى الميداني يشير إلى أن هؤلاء (القوى الغربية) أصبحوا معزولين وأن قدرتهم على التأثير أصبحت أضعف وخاصة بعد الانتصارات التي حققها الجيش العربي السوري لذلك يسعى هؤلاء إلى إيقاف أو إبطاء هذا التقدم فأعادوا إثارة ملف الكيميائي».

قد استخدمت غاز الكلور تارة وغاز السارين تارة أخرى تثبت أنها لا تدعو عن كونها أكاذيب مبنية على روايات من سمتهم الإدارة الأميركية شركاها على الأرض».

وذكر المصدر بهذا الصدد، بأن هؤلاء الشركاء على الأرض المخلصين للسياسات الأميركية هم من الإرهابيين والقتلة الذين سفكوا الدم السوري وارتكبوا الجرائم لتتبرير التدخل الأميركي والغربي في الشأن السوري خلافاً لإرادة الشعب السوري.

ولفت إلى أن هذه الادعاءات الأميركية تزامنت دائماً مع الجهود التي تبذل لإنهاء هذه الحرب على سورية والتوصل إلى حل سلمي في السوريين دون أي تدخل خارجي وكذلك تأتي هذه الادعاءات بعد إخفاق الولايات المتحدة الأميركية وحلفائها بتصير مشاريع قراراتها ضد سورية في مجلس الأمن وبعد فشلها أيضاً في الحصول على التأييد اللازم لتبرير مشاريع قرارات مماثلة في منظمة حظر الأسلحة الكيميائية.

وقال: إن «سورية تؤكد أن ما يتم تناقله عن وسائل الإعلام المدعومة غربياً باستخدام أسلحة كيميائية في سورية نسخة جديدة عن النيات الأميركية الغربية البائسة المتخالفة مع الإرهابيين لخلق أعذار واهية للنيل من

بينما أدانت دمشق، شكلاً ومضموناً الادعاءات الباطلة التي تسوقها الولايات المتحدة باتهام الحكومة السورية باستخدام أسلحة كيميائية في الغوطة الشرقية واعتبرت أن تلك الادعاءات نسخة جديدة عن النيات الأميركية الغربية لخلق أعذار واهية للنيل من سورية أرضاً وشعباً، اعتبر رئيس الشؤون الخارجية في مجلس الشعب السوري، بطرس مرجاة، إن هذه الادعاءات تهدف إلى إيقاف أو إبطاء التقدم السياسي والميداني الذي تحرزه سورية على طريق حل الأزمة.

وقال مصدر مسؤول في وزارة الخارجية والمغتربين، أمس، في تصريح نقلته وكالة «سانا» للأنباء: تدوين وزارة الدفاع والمغتربين في الجمهورية العربية السورية شكلاً ومضموناً الادعاءات الباطلة التي تسوقها الولايات المتحدة الأميركية باتهام الحكومة السورية باستخدام أسلحة كيميائية في الغوطة الشرقية للعاصمة السورية دمشق».

وأضاف المصدر: إن «سورية تؤكد أن هذه التصريحات الأميركية التي قال أصحابها أنفسهم إنها لا تستند إلى أدلة تثبت صحتها في الوقت الراهن والادعاءات بأن الدولة السورية